سلسلة كن جيداً، وانطلق
Be Good, Do Good

قصص تربوية

# مشروع الأخلاق الحسنة



دار الراتب الجامعية

# مَشروعُ الأخلاقِ الحَسَنة

مرَّ توبي على رُؤوسِ أصابعِ قدمَيه قُربَ المطبَخ عندما أدارَت والدتُه ظهرَها.. كانت تُدندنُ بغضبٍ وهي تنظِّفُ فُرنَ الطَّهي.. ربما بسببِ أمرٍ حصلَ مع أبيهِ، الذي كان غارِقاً في مشاهَدةِ برنامجِ الشؤونِ الإنسانيّةِ على شَاشةِ التِّلفاز.. كانَ على توبي أن يكونَ حذِراً مع بابِ المطبَخ، الذي كان يميلُ إلى الصَّريرِ بصوتٍ عالٍ جداً، مع الحِرص على إغلاقِه برفقٍ..

كان يفكّرُ: «هيلاري ستَجلدُني وأنَا على قيدِ الحياةِ اليَوم».. في تلكَ اللَّحظة فقَط أحسَّت والدتُه بوجودِه، فصرَخَت: «توبياس! انتَظِر!».. فالتفتَ خلفَه لكي ينظَر إلى والدتِه وهو

يشعُرُ بالذَّنْب.. فقالَت له: «أينَ تظنُّ نفسَك ذاهِباً أيها الفَتى؟ هل فعلتَ ما طلبتُه منكَ؟» فقال: «أوووووووه أُمي، لقد تأخَّرتُ... سأقومُ بتنظيفِ غُرفَتي عندما أعُود. أقسِمُ بشَرفِ الكشَّاف». ثمَّ فرَّ بعيداً قبلَ أن تصلَ إليهِ أُمه،



وقفزَ على الدَّرج نحو الأسفَل. فنادتهُ قائلةً:
« توبي! انتظِر! مَهلاً! أنا بحاجةٍ إليكَ لرعايةِ
ناتالي هذا المسَاء، توبي!» ولكنَّ توبي ذهَبَ.
كان الخمسَةُ الذين تبلغُ أعمارُهم أحدَ عشَر
عاماً، والذين تجمَّعوا في منزلِ بارني فوقَ



الشَّجَرة، قد أخذُوا الأمرَ على محملِ الجدِّ. وقد كتبَ أحدُهم على لوحةٍ عُلِّقت على جِذعِ الشَّجَرة «الاجتِماع لا يزالُ منعقِداً، يُرجى عدَم الإزعَاج». وكان توبي يركبُ الدرَّاجةَ الهوائيَّةَ ويستعملُ الدوّاسات بقوّةٍ للوصولِ في الوقتِ المحدَّد، ولكنَّ سُرعةَ دراجتِه كانت محدودةً ولم تكُن الدرّاجة مزوَّدةً بمحرّك. وعندما وصلَ دقَّ الجرسَ الذي كانَ متدلّياً من حَبلٍ، ولكن للَحظات لم يستجبْ أحدٌ، ثمَّ دقَّه مرّة أُخرى، فرأَى رأسَ رئيسةِ النّادي يُطلُّ من الدَّاخِل وهي تقول: «لقد تأخَّرتَ يا توبي! وهذه هي المرّة الثانيَة هذا الشَّهر. لن أتساهَلَ في هذا الأمر». إنّها هيلاري، فتاةٌ ترتَدي نظّاراتٍ ضَخمةً، وهي ذاتُ شَعرٍ زنجبيليّ اللَّون. أمَّا نوّابها، رُوبي وليديا، فهُما تُحيطَان بِها من









الجانبَين. كانَت مجموعةُ الخمسَة تتكوَّن من هيلاري، بارني، رُوبي، ليديَا وتُوبي، وهم يطلِقونَ على أنفسُهِم اسمَ «الأشخَاصِ الاستِباقيّين». كانَت هيلاري زَعيمةً بالفِطرةِ على الرَّغمِ من مظهرِها الشَّبيهِ بالفَأرةِ الصَّغيرةِ، وكانَت أفكارُها تدورُ حولَ البَقاءِ مَعاً والتعاوُن وفِعل الأشيَاء الممتِعة والمفِيدة. ولكنْ حتّى الآن، لم يكُن الكَثير قد تحقَّقَ بَعد. وكانت معظمُ اجتِماعاتِ النّادي تبدأُ بجدوَلِ أعمالٍ لمدّة شَهرٍ، تُبحثُ فيها الأمورُ التي يأمَلون في تحقيقِها. وكانُوا قد حاوَلوا القِيامَ بالكثيرِ من الأُمورِ، فكانَ لديهِم نادٍ للكتابِ، ونادٍ للرَّقصِ.. كما جرَّبوا بعضَ الأعمالِ الدراميّةِ، وتحوَّلوا إلى رجالٍ للبُوليس السريّ عندما كانت الفِكرةُ الرَّئيسيّة لأحدِ الأشهُر هي تقليدُ

شخصيَّةِ شارلوك هولمز، حتى اشتكَت السيّدةُ العجوزُ ليري بأنّها تتعرَّض للتجسُّسِ من قبَلِ بعضِ الصِّغارِ الذين يترصَّدونَ في الخَفاءِ في أوقاتٍ مشبوهةٍ. كما ألَّفوا الشِّعرَ ولم يلتزِموا بالقافِية، ورسموا، وغنّوا وجمعُوا الطوابع والعُمُلات النقديّة وغيرها. ولكن هذه المرّة كانَت هيلاري تريدُ أن تقترحَ شَيئاً لم يتِم القيامُ بهِ من قَبل، فقالَت: «هذه المرّة سنقومُ بشَيءٍ سأسمّيهِ مَشروع الأخلاقِ الحسَنَة».

فحملَقَ توبي بعينَيهِ ثمَّ همسَ لبارني قائِلاً: «هيا بِنا نَسمَع من جَديد».. كانَ الصِّبيانُ يفضِّلون تَأليف نادٍ للأفلامِ لمدّة شَهر، أو جمعِ الكُتب الفُكاهيّة النّادِرة. ولَكن لا، سوف يكونُ شَيئاً عَشوَائيّاً تماماً مَع هيلاري. فقالَت هيلاري:



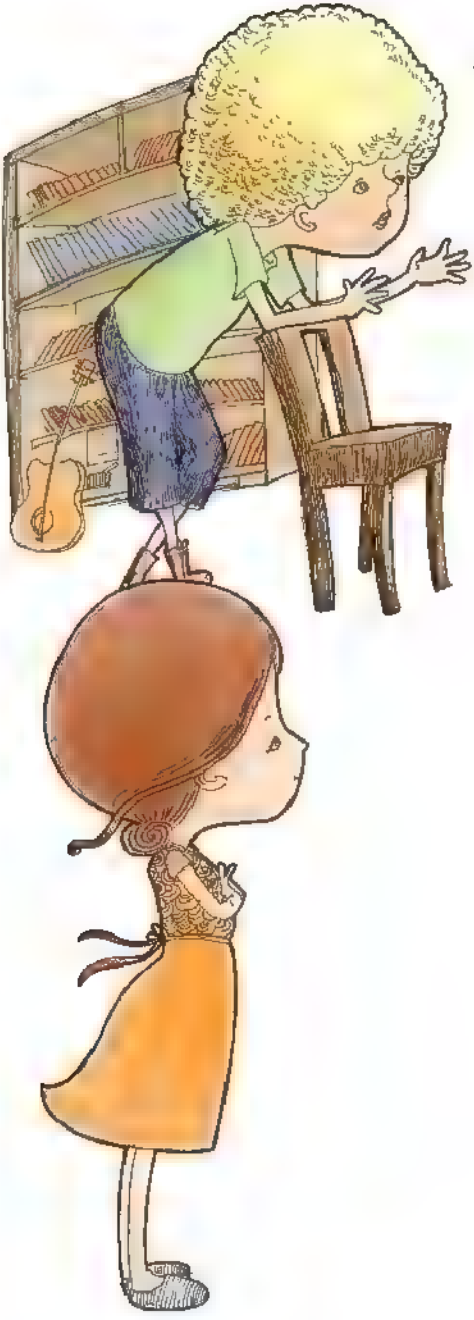
...but it was a huge hit,

«أستَطيعُ سماعَكَ...» وهي غاضِبةٌ من الصِّبيانِ. ثمَّ قالَت: «فعَلنا ذلك في المدرَسة كجُزءٍ من مَشروعِنا للدِّراساتِ الاجتِماعيّةِ وكانَ نَاجِحاً جِداً»، وضَبَطَت نظاراتِها فوقَ أنفِها الصَّغير ثمَّ أكمَلَت: «وبطبيعةِ الحَال كانَ أكثَرَ من حَملةٍ بسيطةٍ، لقد كان ضربةً



هائِلةً». فتذكَّر توبي كيفَ أنَّ والدَيه استَخدما عيدَ ميلادِه الماضِي كمُناسبةٍ لمساعَدةِ مَأوى الحيوَانات المحليَّة، وقد صُدمَ تماماً عندَما لم يتلَقَّ أيّة هدايا ولكنَّه تلقّى شَهادةَ تَقديرٍ.

What exactly do you want us to do this?



فتساءَلَ: ماذا يمكنُ لصَبيٍّ يبلُغُ أحدَ عشَر عَاماً من العُمر أن يفعلَ بقِطعةٍ من الوَرَق؟ وأعربَ عن أملِه بأن لا يُصرّوا على فِكرةِ غَرسِ الأشجارِ في الحيِّ هذا العَام. وكانَ يدعُو بحماسةٍ للقيامِ برحلةٍ إلى متجَرِ الألعابِ المسمّى «تُويز آر أَس» وتَعني «الألعَابُ هيَ نَحنُ».

لم يتمكَّنْ توبي من إقناعِ هيلاري بأيِّ شَيءٍ من قائِمةِ أُمنياتِه، وبَدَلاً من ذلك أومَأَ برأسِه مُوافقاً مع الآخَرين بأنَّه سمعَ كَلاماً «مشوِّقاً جِداً».
فسألَ بارني: «ماذا تُريدينَ منّا أن نفعلَ بالضَّبط يا هيلاري؟». فقالت: «أنا لا أزالُ أعمَل على ذلك، ولكنَّني وضعتُ قائمةً أوليّةً. إنّها في مكانٍ ما في جَيبي».

ثمَّ أخرجَت قِطعةً من الورَقِ مصفرّةً ومجعّدةً، وقالَت: «هُنا في القائِمة يوجدُ أسماءُ بعضِ النّاس الذين أعتقدُ أنَّهم بحاجةٍ إلى بعضِ المساعَدة الجدّيّة». وأضافَت: «القائِمةُ لا تشَمل الناسَ فقَط، وإنما تشمَلُ بعضَ الحيواناتِ أيضاً». وقد بدَت القائِمةُ طويلةً جداً. ثمَّ أكمَلَت: «دعُونا نُسمّيها تجربةً يا رِفاق. ربّما لا يَزالُ بإمكانِنا تغييرُ العالمِ الذي





نَعيشُ فيه». وبدا قولُها هذا أشبَهَ بأقوالِ مرشَّحٍ للانتِخاباتِ الرئاسيّة. وبعدَ أن سَمعَ الجميعُ هذا الكَلام تخيَّلَ توبي فَجأةً وجودَ ملصَقٍ إعلانيٍّ تظهرُ فيه هيلاري بعُيونٍ مُشرِقةٍ خلفَ تلك النظّارات الضَّخمة، وقد كُتبَ علَيه «صَوِّت لهيلاري».



تمكّنَ توبي من العَودةِ إلى المنزِل في الوقتِ المناسِب لتناولِ العَشاء، وكان يتوَّقعُ أن يذهبَ إلى غُرفتهِ دونَ عَشاءٍ بعدَ أن ألقَى نظرةً على والدتِه الغَاضِبة. ولكنَّ والدتَه كانت قد حضَّرت العَشاء، فوضَعَت الطَّعامَ على المائِدةِ. وبينَما كان يُحاولُ تَشجيعَ شقيقتِه البالِغَة من العُمر أربَع سنَوات على تَناولِ طعامِها من القُنَّبيط والجزَر قالَت له والدتُه: «آمُل أن تكونَ قد أنهيتَ فُروضَكَ المنزليّةَ يا توبي»، فهزَّ رأسَه


....I hope you have finished your home work..



للإشارةِ بنَعَم وهو يقضِمُ قِطَعَ الدَّجاج.

كانَ الطَّعامُ يحتاجُ للقليلِ من الملحِ، ولكنَّه كانَ خائِفاً من تناولِ رَشَّاشةِ الملحِ، فهو لا يَستطيعُ المخاطَرَة كي لا يُغضبَ والدتَه، فقد كانَت حَقاً سريعةَ الغَضبِ في الآونةِ الأخِيرةِ، وتشكُو في كثيرٍ من الأحيانِ بأنّها لا تحصُلُ على أيّةِ مُساعدةٍ على الإطلاقِ. وكانت تِلك الشَّكوى مُوجَّهةً مباشَرةً إلى والدِه الذي لم يستَجِبْ أبَداً. وكانَت غالباً ما تقولُ بأنّها تأمُل أن تكونَ ناتالي عَوناً لها، ولكنَّ توبي لم يكُن يَرى أنَّ هذا الحُلْم سيُصبحُ حقيقةً في وقتٍ قريبٍ.

وكانَ الجميعُ يقولُون «أوووه» و «آآآه» عندَما يَرونَ ناتالي تَعبيراً عن الفَرحةِ والمفاجَأةِ من جاذِبيَّتها، وكلامِها المتلعثِم، ووجِهها السَّمين، وكانت ستُصبحُ السيّدةَ الصَّغيرةَ المدلَّلةَ. ثمَّ قالَ


Pass me the salt, Toby

A Puppy!



له والِده: «مرِّرْ لي الملْح يا توبي»، متَجاهِلاً والدتَه التي ضمَّت شفتَيها تَعبيراً عن الغَضبِ الشَّديد.

وبعدَ فترةٍ ذهبَ توبي إلى الاجتِماعِ التّالي، وتمَّ إقرارُ بعضِ الأُمورِ. فقالَت هيلاري: «أريدُ منكم مقابَلَةَ صديقٍ جديدٍ» ثمَّ مدَّت يدَها إلى حقيبتِها وأخرجَت شيئاً ما، وكأنَّه لُعبةٌ مكسوّةٌ بالفِراءِ، إلا أنّه يتحرَّك ويُصدر القليلَ من النُّباحِ! فصُدمَ الجميعُ من المفاجَأة.. إنَّه جَرو! فقالَت: لقد وجدتُه في طَريقِ عَودتي من المدرَسةِ، ثمَّ أكمَلَت قائلةً: «إنّه ربما مَفقودٌ على الرَّغمِ من عدمِ وُجودِ طَوقٍ حولَ رقبتِه، أنا أُخطِّطُ للحِفاظِ علَيه.. أَعني، يمكنُنا الاعتناءُ به حتّى نجدَ مالكَه». ولكنَّ والدةَ هيلاري كانَت تفرِضُ في منزِلها سياسةً صارِمةً بعدمِ



اقتِناءِ الحيواناتِ الأليفَةِ وإبقائِها في المنزِل. فسألَت رُوبي بتشَكك: «أينَ سنَحتفظُ بِهِ؟». فقالَت: «هُنا بالطَّبعِ أيتُها الغبيّة». وبدأَت رُوبي بالاحتِجاجِ ولكنَّ هيلاري أسكتَتِ الجَميع، وأعطَت بعضَهم عدّةَ مهمَّاتٍ تحتاجُ إلى الإكمَال. فذهَبَت روبي لزيارةِ السيَّدةِ بيريز، وهي امرأةٌ عجوزٌ متقاعِدةٌ، من أجلِ المحافَظةِ على العَلاقةِ معَها. وذهَبت ليديا لكَي تستطلِعَ في بعضِ الأماكِن إذا كانُوا بحاجةٍ لمربِّياتٍ للأطفَال الذين يجدُ أهلُهم صُعوبةً في الاهتِمامِ بِهِم. أمّا بارني وتوبي فقد ذهَبا للقِيامِ ببعضِ المهمَّاتِ الغَريبةِ في الحيِّ. وكانَ على الجَميع الحصُولُ على الطَّعامِ للكَلبِ الصَّغير، وكذلكَ هيلاري. وقَد همسَ الأولادُ فيمَا بينَهم قائِلين: «إنّها بالتّأكيد تَعرفُ كيفيّةَ الحُصولِ على



المهمَّاتِ الأكثَر سُهولةً».

لقد وجدَ بارني وتوبي أنّه لم يكُن من السَّهلِ أن تكونَ لَطيفاً وذا أَخلاقٍ حسَنَةٍ، ففي طَريقِ عودَتِهم من مُباراةِ كُرةِ القَدَم في اليومِ التّالي، حَاولا مُساعدةَ سيّدةٍ عجُوزٍ في عُبورِ الشَّارع.



وكانَت الطَّريقةُ التي تترنَّحُ العجوزُ بِها لعُبورِ الشَّارِعِ والوُصولِ إلى الجانِبِ الآخَرِ مُثيرةً للشَّفقةِ حَقاً، وكانَت تَبدو وكأنّها تبلُغُ نحو مَائةِ سنَةٍ من العُمر. ولكنْ في اللَّحظةِ التي هَرعَ فيها الأولادُ لمساعَدتِها، رفعَت مِظلَّتها الرثّة القَديمة في وجهِهِم مثلَ السَّيفِ قائلةً:





«تراجَعوا أَيُّها القُرودُ الصِّغار! ابتعِدوا عن حَقيبَتي، هيَّا ابتَعدوا. النَّجدَة! أَيُّها الشُرطَة! أنا أتعرَّضُ للسَّرِقة!». فركَضَ الأولادُ كما لو أنَّ إِعصاراً يُطارِدُهُم، ولحُسنِ الحظِّ لم يأتِ أيُّ رجلِ شُرطةٍ لنقلِهم إلى السِّجنِ بسببِ تقديمِهم المساعَدة. وطَلَبَ والدُ بارني، السيِّد باركر، أيضاً من الأولادِ الانْصرافَ فَوراً عندَما حاولوا مساعدتَه في كنسِ الأوراقِ: «حَسناً، أنتُما الاثنَان! أليسَ لدَيكُما أيُّ شيءٍ أفضَل لكَي تفعَلاه؟ مثلَ الواجِباتِ المدرسيّةِ أو أيِّ شَيءٍ من هذا القَبيل؟ للمرَّةِ الأَخيرةِ أقولُ لكُما لستُ بحاجةٍ لمساعدَتِكما. لن أدفَعَ لكُما أيَّ سِنت، اخرجا من فِناءِ منزِلي!» قالَها بصوتٍ عالٍ.. يا إلهي! يا لَها من إِهانةٍ! لقد كانَ الناسُ سيّئين. مشَى توبي بَعيداً غَاضباً تارِكاً روبي

لتهدئةِ والِدِها، فهو لم يُرِد أن يقومَ السَّيدُ باركر
باللّحاقِ بهِما في فِناءِ المنزِل. وبمجرَّدِ أن
وصلَ إلى منزِلِه، أحسَّ بأنَّ هناك شَيئًا ما قد



حدَث، فقدَ سمعَ أصواتاً خافِتةً لشخصٍ ما يَبكي. فقالَ: «أُمي! أُمي! مرحَباً؟؟» ولم يسمَع أيّ رَد.

ثمَّ سمعَ صَوتاً قادِماً من الحمَّامِ: «توبي! هل هذا أنتَ، عَزيزي؟». فركضَ توبي وفتحَ البابَ،



broken my ankle!

وإذ بِهِ يَرى والدتَه مُلقاةً على الأرضِ، وكان هُناكَ جُرحٌ بليغٌ على جَبينِها. فقالَت لَه: «أوه، توبي! اتصِل بوالدِكَ فوراً. أسرِع! أعتقدُ أنّني كسَرتُ كاحِلي!» ثمَّ تنهَّدَت بشكلٍ قويٍّ، وكانَت تَبكي!

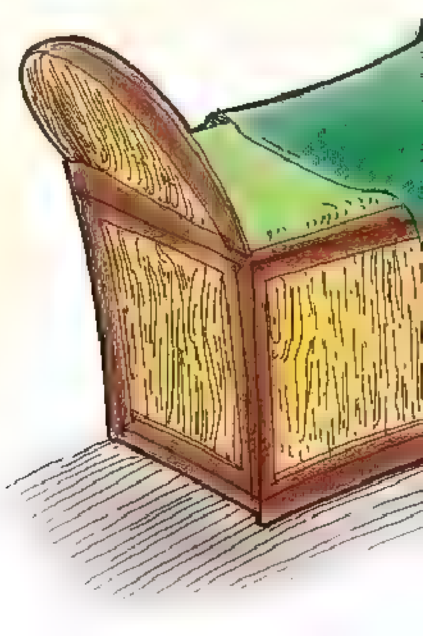
عانقَ توبي أمَّه عِناقاً سَريعاً فغمَرت رأسَها في صدرِهِ وصارَت تَبكي، فقالَ لها توبي مُحاوِلاً التصرُّفَ كشخصٍ ناضِجٍ: «حسَناً، حسَناً يا أُمي، كُفّي عنِ البُكاءِ».




I think I've



لقد أُصيبَت أمُّ توبي بالتِواءٍ في الكاحِلِ، وأحسَّ توبي ووالدُه بأنّهما مذنبَين جِداً، وذلك لأنّها انزلَقَت على بلاطِ الحمَّام. وقد كانَت دائِماً تطلُبُ منهُما أن ينظّفا بُقعَ الماءِ من على البلاطِ بعدَ الخُروجِ من الحمَّامِ. وإذا كانَت مُنزعِجة أحياناً، فهناك دائِماً سببٌ وجيهٌ. قالَ لها الطَّبيبُ الوَدودُ في عِيادةِ الطوارِئ: «لا تتحرَّكي في المنزِلِ لمدّة ثلاثةِ أسَابيع سيّدة باترسون.. دَعي المنزِل يرعَى نفسَه بنفسِهِ».



بدا والدُه الذي ذهبَ لجلبِ ناتالي من صَفِّ رقصِ الباليه حَزيناً، وأحسَّ توبي بالنَّدَم، إذ كانَ يجبُ أن يتواجَدَ في المنزِلِ بدَلاً من اتباعِ تعليمَاتِ هيلاري الغبيَّة.



وفي الأسابيعِ التاليةِ أدركَ توبي ووالدُه مقدارَ العملِ الذي كانَت تقومُ به والدتُه في أنحاءِ المنزِل، من تَنظيفِ المنزِل، إلى الطَّبخ، والقِيامِ بغسيلِ الملابِس، ومساعَدةِ الأطفَال في واجِباتهم المدرسيَّة، والتسوُّق لجميعِ أفرادِ العائِلة، وتسلِيةِ الضُّيوفِ، وترتيبِ وإقامَة أعيادِ الميلادِ والأعيَاد السنويَّة، وحُضورِ اجتِماعاتِ الأَهل والمعلِّمين...


SCHOOL PTM




فقالَ توبي لوالِده وهما يَغسِلان ويجفّفان الأطباقَ: «إنَّ أُمّي امرأةٌ خارِقةٌ يا أَبي». فأجابَه والدُه: «لا يمكنُني أن أوافِقكَ يا بُنيّ».

قَضى السيّد باترسون، ومن أجلِ التَّغييرِ، وَقتاً أقلّ بكثيرٍ على الأريكةِ في مُشاهدةِ القنَواتِ الإخباريّةِ. وكانَ فقَط يعتَني بزوجتِه، ويقولُ

لها حينَما تتطوَّع للمُساعَدة: «لا يَا جوين، نحنُ لسنَا بحاجةٍ إلى مسَاعدتكِ. عُودي إلى الغُرفةِ الخاصّةِ بكِ يا عَزيزتي».



حتّى ناتالي الصَّغيرة قامَت بوضعِ الطّاولةِ وهي تقُول: «سوفَ أُساعدكَ يا توبي». وكانَ توبي يمضِي وقتاً صَعباً في الحِفاظِ علَيها بَعيداً عن السَّكاكين، وكانَت هي متحمِّسةً قَليلاً لتقطيعِ الخُضرَوات! فيقولُ لها: «عندَما ستُصبحينَ في الحادِية عشرَة من عُمركِ أعدُكِ بأنّني سأسمحُ لكِ باستِخدامِها»، وهو يقومُ بإبعادِها.

وعندَما أصبَحَت أمُّه أفضَل قَليلاً، ذهبَ توبي إلى النّادي، وكان الجميعُ هادِئاً إلى حدٍّ ما، وبَدا أنَّ المشروع متوقّف. وكانَت ليديا قد أمضَت ساعاتٍ مربوطةً إلى الشَّجرةِ لأنَّ الأطفالَ التي كانَت تعتَني بِهِم أصرّوا على اللَّعِب لُعبةَ الشُّرطَة واللُّصوص. وكانَت قد فعلَت ذلك لعدّةِ أسَابيع، حتّى أنَّ واحِداً منهُم بَصَقَ في وجهِها وشدَّ شعرَها. وكانَ ذلك


I'll help you Toby,

بالنسبةِ لها القَشَّة الأَخيرة التي قَصَمَت ظهرَ البَعير!

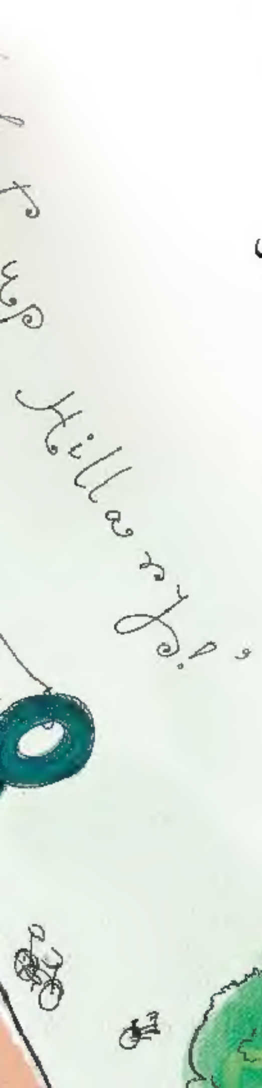
وكانَت السيّدة بيريز، تلكَ المرأةُ العجوزُ، غريبةَ الأطوارِ ومُزعِجةً. فقد ظلَّت تنتقدُ كل ما تقومُ بِه روبي، وتقدِّم كلَّ يومٍ نفسَ الملاحَظةِ فتقول: «جيلُ اليَوم يريدُ كلَّ شَيءٍ سَهلاً! همممم!» قبلَ أن تأتي على قِصّةٍ عن الصُّعوباتِ التي واجهَتها أثناءَ طُفولتِها. ولم يكُن كلُّ ذلك كافِياً، فقد أصابَت قِططُها روبي بطَفحٍ جلديٍّ رهيبٍ. أمّا بالنسبةِ لهيلاري، فقد تجاهَلَت إعلاناتِ الجَرو المفقودِ التي أُلصِقَت في جميعِ أنحاءِ الحيِّ. وكانَ آخرون يحاوِلون إقناعَها بالتخلّي عنهُ، وعندَما حاولَت ليديا أن تأخُذَ الجروَ من بينِ يدَيها بدأَت هيلاري بالصُّراخِ.



فقالَ توبي بهُدوءٍ: «اخرَسي يا هيلاري! هلْ تُريدينَ أن يظُنَ النّاسُ أنَّنا لُصُوص؟ أعيديهِ الآن! لقد كُنتِ أفضَلَ من ذَلك».

فنظرَ زملاؤُه إليهِ وهم مذهُولون، هلْ هذا هُو نفسُه توبي الذي كانَ يضحَكُ ويهمِسُ خلالَ اجتِماعاتِ النّادي؟!

يبدُو أنَّه أصبحَ راشِداً. فسلَّمَت هيلاري التي بَدَت ترتعدُ بوضوحٍ الجروَ إلى ليديا، وقالَت بصوتٍ يرتجِف: «أنا أستقيلُ من مَنصبِ رئيسِ النّادي» ، ثمَّ انفَجَرت بالبُكاءِ على الفورِ.







فاحتَضَنها توبي كما احتَضَنَ أمَّه وقالَ لها: «اصمُتي الآنَ يا هيلاري، لا تكوني كالأطفَال».

لا يزالُ نَادي «الأشخَاص الاستِباقيّين» يعمَل، ولكنَّه الآنَ أكثَر ديمقراطِيَّةً، فكلُّ شَخصٍ لدَيهِ رَأي. ثمَّ قرّرَ الصغارُ أنَّ العملَ الجَماعِيّ أفضَل من العَمَل الفرديِّ على الأقَل حتّى الآن، فلعِبوا الكثيرَ من المبارياتِ وتبادَلوا الكُتبَ المصوَّرةَ. وقد أدركَ توبي أنَّه مهمَا ذهبتَ بَعيداً بمساعَدةِ النّاس، «فالعَمَل الخيِّر يبدأُ في البَيت»، وقد وافقَتهُ أمُّه على ذَلك.

**العِبرَة من القِصَّة:**

الأَخلاقُ الحسَنَةُ هي أثمنُ هَديَةٍ يمكنُ إعطاؤها لشَخصٍ ما.

